

١٩٩٢
بهر

٧٨
٤٣
٧٧، ١٢، ٢

اغلقوا
ابوابكم
هذا كتاب

مكتبة
لؤلؤة
٨٧٨١
شماره کتاب
تاریخ ثبت

بسطوا علينا
فاسمعوا
لننطق
هذه بكرة
سبلاوات
ان الله
في رحمة
الغالبين

تاریخ ثبت
شماره
٩٨٨٧

٧٨
٤٣

فليهد
في الجحيم
سكنة

هذه الرسالة
الشفقة المياكة المسماة
بأخبرنا الأسرار الفياض الفياض
ومعها الفياض الفياض
الكامل الفياض الفياض
حاجي الفياض الفياض
أي الفياض الفياض

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله المنفرد الذي اخرج الحروف العاليتين الالاهيتين
من نور الجمع الذاتي في الغمام بالفيض الالهي وقرن
من التعيين الاول الغمامي كلمات صور الاعيان الثابتة
الجبروتية بالفيض المقدس واظهر بالقلم النور من
مداد الطهارة سطور كتاب عوالم حضرة الخمس باناملهم
وتجلى في سماء الاسماء والصفات الى مجالى اراضه

الكثيرات

قَابِ قَوْسَيْنِ يَدُورُ آسَفَانِجًا وَادْرِي نُحُورُ الْمُرَاتِمِ

(۳)

الكثرات بنور وجوده والصلوة والسلام على
مطلع نمر الذان ومنبع نور الافاضا ومبدئ
الاضافات الدرة البيضاء المنزلة الى يا قوتة الحراء
الشابر من المسجد الحرام الى المسجد الاقصي والطاير في
فضاء قاب قوسين او ادنى محمد المصطفى واله الذين
هم اعلام الهدى وكلمات الله العليا والقررة الوثقى
الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا و
جعلهم امثلة على خلائق الفواضل ومقتسميها
على حسب الفوايل اما بعد فيقول العبد الاثم
الراجي محمد بن احمد الاصفى هذه كلمات قدسية
ونفحات انسية افهام الشيوخ الاكبر والكبرياء الامير
الغلام الرباني الفاضل الصديق امان الانام

[illegible]

حجة الاسلام حافظ اوضاع الشريعة سيد ارباب
الطريقة غواص بحار الحقيقة السحاب الغارق
والمسك العاقب والنجم الطارق مولانا السيد
ادام الله ظله العالي واقاضات جنابه المنعالي
في بعض تعليقاته على كتاب الفضول في فن الاصول
فلما تشرفت بمطالعها اردت ان اشرح بعض
كلماتها والفاظها بمقدار وسعي وزان عني
ما بلغ الي من الشادة المشايخ من اهل العرفان و
نزل على قوادي الذوق والوجدان واستاذنت
واستجرت من جنابه العالي فاذن واجاز لي وها
انا اشرع مستعينا بالله المثلثان ومعتذرا الى
الاخوان من اهل الايمان عن الخطا والسهو والانشيا

باني

باني لست من اهل العلم والعرفان ومقيمها باخيا
الاسرار في مراحل الابرار ويا الله التوفيق وجليه
التكوان لانه هو الموفق والمستعان قال
سبح الله المستشعر بعينه العبودية فانه السير الى
المعبود ومخالفة النفس طواها وقصرها عن
رضا مولاهم لا يخفى عليه لواذنها وانارها
لا سيما اذا استشر بكنهها ووضعتها ومراتبها
من ادناها واقصاها وانه بها يحصل التوصل
المعقول بالمحجوب الحقيقة حيث لا يرى ما سواه ولا ينظر
الا اليه ويحجب عن قلبك غيره والشا لك في مثل
هذا المسلك وان كان في ادنى مراتبه يحصل
له القرب الى معبوده ومحبوبه على حسب البشة

فكيف ان كان في مراتبة العالية فباختلاف مراتب
هذا المقام من حيث قوة السير والسلوك وضعفها
واختلاف واعينها خوفا او طمعا شكرا او حياء
او تمجدا او استحفا كما قال عليه السلام لا عبد لك
خوفا من نارك ولا طمعا في جنتك بل وجدتك
اهلا للعبادة فعبدتك وباختلاف مراتب
الخلوص فيها يختلف مراتب القرب ويتدرج الى
ان يحصل للشالك مقام الخضور عند معبوده
ومجوبه مع كمال غيبة عنه بحيث يسمع قوله منه
كما قال الصادق عليه السلام في اياك نعبد واياك
نستعين كونهما حتى سمعتهما من قائلهما والمعرفة
الشهودية العيانة في مرتبة لو حصلت الروية

على

على فرض المحال لما زادت علمها ولذا قال النبي
صلى الله عليه وآله لا اعبد بآلم اراه وقال امير
المؤمنين عليه السلام لو كشف الغطاء ما ازددت
يقينا وفناء وجوده ووجود كل شئ في وجوده
ولا ترى في الدار غيره ديار ومن هذا قوله عليه
السلام لنا حالنا مع الله الخ ومن هنا قيل العبودية
جوهرية كنهها الربوبية انتهى المراد بقوله
معنى العبودية الفقر والمسكن الى الله والخضوع
والشذلل لله يعني الاستعداد بعباده الذي
لان الخلق لا وجود له في حد ذاته فهو باق على علمه
الاصل وانفقاده الحقيقي واتما وجد وظهر بالله
ومن ادعى الوجود لنفسه لقد ظلم والله لا يحب الظالمين

قال وجود الله تعالى وحده والواجب هو الوجود المطلق
 بالاطلاق الحقيقة حتى عن قيد الاطلاق لا ان يقيد
 بالاطلاق الذي هو المنبسط من حضرة اسم البنا^{سط}
 على وجه الاحتاط لانه باصطلاح القوم حضرة الحق
 الشخصية ووجه الحق وذات الظاهرة في مقام
 الفعل ووجه الخاتمة الابتدائية وهو في الشا^ء
 في جميع الاكوان ومبدء النفس الرحمان وفيض
 المنبسط وهو في الحقيقة واسطة بين الحق والخلق
 واتماسته بالحق لانه مراتل الحق لا الذات وهو
 الظاهر في كل المظاهر وهو الوجود الذي اختلف
 الناس فيه بانه مشترك اللفظ او المعنوي يقولون
 انه كل مشكك ذو مراتب انه واحد لاكثر فيه

بالحاظ ومتكثر بالحاظ اخرى له شدة وضعف
 وعدة ومدة وغير ذلك ويمكن ان يعرف وهو
 رب الارباب فمن عرف نفسه عرفه والا فالواجب
 هو الوجود الصرف بالبحث المبسط الذي لا يمكن
 ان يدرك بل لا يجوز ان يقال بانه وجود صرف
 لان عدم الصرف يكون نقیضاً له وبديهية العقل
 نقیضه ببطلانه والمنازع مكابر وهو غيا بالقبول
 وكلما ندك هو مخلوق مثلك وهذه الهوية
 مشاهة عندهم بالحق المطلق المقيد بالاطلاق
 وهو الدليل الوجودي البحث الذي لا اسم له ولا
 رسم له ولا حدة ولا صفة له ولا يعبر بشئ كما في
 الحديث وهو منزلة عن الاطلاق والتقييد للعالم

باسم مرات الحق المطلق الذي يقيد بقيد الإطلاق
وهو مرات لمن لا اسم له ولا رسم له بمشابة مرأة وقد
في محاذات مرأة التي هي مقابلة للشمس اما سمعت
قول رسول الله من رآني فقد رأى الحق فعرف
المعروف معروف بوجهه ووجه الشيء الشيء بوجه
لهذا قلنا بانه تعالى المعروف بالانوار فكما خطر بنا
فان الله من وراء ذلك لانه محيط بكل شيء ولا يحاط
بشيء وانه واحد لا كثرة فيه من جميع الوجوه و
الاعتبار بل حق المطلق ايضاً واحد لا كثرة فيه اصلاً
وانما الكثرة في الإضافات والتعيينات الاعتبارية
التي هي بمنزلة الخيال والشراب لا وجود لها في
حدتها انها وما لا وجود له في حدتها ففقر من جميع

الوجوه

الوجوه والحيثيات والإضافات ففقر من مستكنة
مخضرة ذاتا وتحققنا وكونا فالذل والعبودية
لو ازم الخلق تحققنا كما ان الغر والغنى من لوازم
الحق ذاتا فاما الفقير العبد والغنى المعبود
فلا استشعار بالفقر والسكنة وعدمه الذاتي
مجرة الى التصديق بوجوده من هو موجوده ومبدعه
وبارئته ومصوره ورازقه ومنعمه وحصل له معرفته
من وجوبه انه وغناؤه وكرمه وجوده وسعته حمده
فوجب عليه شكره وان ياتم بها واسره وينتهي بنواحيه
فلزم عليه التفكير بعبادته وصنعه والتدبر بكلامه
والاعتراف بوحدته والتصديق برسوله والتخلف
باخلافه والتوكل بالوليائه والتبري عن أعدائه

وغير ذلك مما هو من لوازم العبودية وكما كان
 ما ذكرنا من حركة من التقصير الى الكمال ليقوم الناس
 السير والسلوك والسفر وغير ذلك باعتبار ان و
 اضافات ومناسبات فلا يستعار بالعبودية
 اقل سير الى المعبود واقل منزل في المصروف لئلا قال
 فانه السير الى المعبود والسير الى ذهاب البور وان
 تقول بين الظهران وقم مسيرة ثلاثة ايام السيرة
 الفافلة السيرة بالكسر الطريقة واعلم ان اهل الدين
 على ثلاث طوائف الواقفون والسائرون
 والطائرون فالواقف من لم يعتنه صور الشريعة
 ولم يفتح له باب القلب المعنى وهو مجبوس في ظواهر
 الشرع بقيد التقليد ليس له عوالم الملكوت

سبيل

سبيل والى الجبروت دليل فهو متوغل في الادناس
 الطبيعية والمعاملة البدنية مشغول
 بالهوايات الدنيوية متعبدا بالعبادات
 لجوار حية وفي كفيه ملكا ومولانا المقربا
 بالرقيب العتيدي كئيبان عليه ظواهر اعماله
 فرضا ونوبا حلالا وحراما مكرها ومباحا
 من الفلسف والكثير والتفكير والفطير والسائر
 من ديار من خفيض الصورة الى اوج المعنى من
 المحسوسات الى المعقولات من الخلق الى الحق بقدر
 الشرع والعقل على طريق الاخرة وجادة الحق
 والطاير من بطير مجنحات العشق والعرفان في
 فضاء حضرة الملكوت الى قدس الجبروت ومن

المجربوت الى حضرة الافدس اللاهوت مقبلاً
 بشر اشرف قلبه ومشاهد الجذاقير ستره الى حضرة
 مولاه مدبر اعن طاسواه حتى يخرج من الابن
 والبن ويقتني ويصل في العين والمراد هنا
 السير لا الطهر كما عرفت فلذا قال السيد السند
 السير الى المعبود قال العارف الكامل كمال الدين
 عبد الرزاق سـه السفر هو توجع القلب الى الحق
 تعالى والاسفار اربعة الاول هو السير الى الله
 من منازل النفس الى الوصول الى الافق المبين وهو
 نهاية مقام القلب وسبب التجليات الاسماوية
 الثاني هو السير في الله بالانصاف بصفاته والتحقق
 باسمائه الى الافق الاعلى ونهاية الحضرة الواحدة

والثالث

الثالث هو الترف الى عين الجمع والحضرة الاحدية
 وهو مقام قاب قوسين ما تقيت الا شئبة فاذا
 ارتفع فهو مقام اودق وهو نهاية الولاية
 الرابع السير بالله عن الله للتكامل وهو مقام البقاء
 بعد الفناء والفرق بعد الجمع انتهى ولا بد للسير
 ان يعقّد ويقرّ خالصاً بالوحدانية
 لله تعالى حقيقة وقلبا من غير شوب من الامور
 وغرض من الاغراض الدنياوية من الرزق والمقعة
 والتقليد او طلب المدح او دفع الذم وغير ذلك
 بل الاغراض الاخرية ايضاً كالطبع الى الجنة
 والوعبة في نعيمها او خوف النار والفرار من
 اليهم غذاها وغيرها ويقر له بطلعته وينفاد

الأوجه وكان الله ولم يكن معه شيء والآن كما كان و
الكثرة صورة صفة اعتبارية مخضنة قالتاير من
يتأخر من هذه الحضرات ويهاجر من هذه المكة إلى بلد
ما صدق منه ويسلك في طريقها حتى يبلغ إلى مقام الجمع
بل جمع الجمع وهو مدينة ووطنه الأصل الذي أشار
صلى الله عليه وآله بقوله حب الوطن من الإيمان و
هو الآن إلى حين الرجوع على ما عليه كان حين الصدور
منه كما بدتكم تعودون أيا الله وأيا إليه والرجوع
وبطور آخر من البين أن النفس الرحمة المتعبد
ظائفة في البدايات بالرحمة الواسعة والرحمة الرحمة
الابدية والنور المحمدي الساري في درجات
النشأة الامكانية سرابا لا يصبأ وحده الذائبة

يتبعين

يتبعين أولا يتبعين العقل الكل المتسم بالذرة البقاة
والحقيقة المحمدية البدنية التي هي الركن الايمن الاعلى
من عرش الهوية الامكانية ثم يتنزل هذا العقل
الكل إلى فروعها الكلية من العقول الطولية الناشئة
من الجهات الطولية والعرضية الناشئة من الجهات
العرضية ويتبعين ثانياً يتبعين النفس الكلية الالهية
المتماة بالذرة الصفراء والعلوية العليا وشجر طوبى
وسدة المنهى التي عند حاجته المأوى وهي
الركن الايمن الاسفل من ذلك العرش ثم يتبعين
النجاة الكل المتسم بالذرة الخضراء والحسنية
الخضراء وهي الركن الايسر الاعلى من ذلك العرش
ثم يتبعين يتبعين الطبع الكل المتسم بالذرة الحمراء

والمحسنة لحر او بنو وهي الركن الايسر لا سفل
منه ثم ينزل تلك النفس الكلية بعقلها الكل وخيها
الكل وطبعها الكل الى نفوس كلية اخرى يطابقها
بعضها طولية وبعضها عرضية ثم ينزل الطبع بوجه
من الاستنباع الى الهنول التي هي الذريرة الاخير
من نزول الوجود الامكان ثم يتصاعد هذا الوجود
الى ان ينتهي الى منازل من غاية الفسكو من صحو
ليتم بمرتبة او ادنى المقام المحمود والتور الحمد للجنة
صلى الله عليه واله وسلم فافهم ولا بد لكل سائر
في سيرة من معرفة الطريق ولو ازم السفر من الزاد
والراحلة وغيرها والاطلاع بمنجيات ومهلكات
واعدا من قطاع الطريق وابشاشة في الطريق

من معانيه كما قال صلى الله عليه واله الرقيب ثم الطريق
ومعرفة المنازل والمقصود وغير ذلك لاسيما
هذا السفر المحسوس الذي لا يمكن الفرار منه والحلا
عنه وهو الموت ومن تأمل وتفكر برهة من الزمان
علم بان الناس كلهم مسافرون واقل منازلهم
الولادة والمهد والخرق القبر والحد ووطنهم
الجنة او الجحيم والعمر المسافرة وسنوات الدنيا
وشهوره وايامه مراحل وفراسخه واميااله و
انفسهم خطوانهم وايمانهم رؤس اموالهم
وظاعاتهم بضاعاتهم وشهواتهم وانراضهم
قطاع طريقهم والفوز بالجنة او يلفاء الله بهم
وعذاب الاليم في دركات الجحيم والبعد عن الله

الكريم خسرانهم والنفل انفسهم ونذاقاتهم
وتخصيل المعرفة لا يمكن الا بالارشاد وتكليم
المرشد العالم ومرشد هذا الطريق انبياء الله
واوليائه واعلمهم واشرفهم وافضلهم نبينا
محمد بن عبد الله صلى الله عليه واله وسلم لانه
خاتمهم في النبوة والولاية وسيدهم في السفار
والرسالة ومعلمهم في المعرفة والحكمة ونبيا بالانبياء
بلنا بعض الشادة من اهل الحال والكمال ان لكل
اسم من اسماء الالهية صورة في العلم فشما بالالهية
والعين الثابتة وان لكل منها صورة خارجية
مماة بالمظاهر والوجودات العينية وان تلك
الاسماء ادباب تلك المظاهر وهي مروي بها وان

حقيقة

حقيقة المحمدية صلى الله عليه واله صورة الاسم
الجامع اعني الله وموتها ومنه الفيض على جميع
الاسماء وان هذه الحقيقة المحمدية صلى الله عليه
اله هي التي ترتب صور العالم كلها بالرب الظاهر فيها
الذي هو رب الارباب لانها هي الظاهرة في تلك
المظاهر في صورها الظاهرية الخارجية المناسبة
لصور العالم ترتب صور العالم وبباطنها ترتب باطن
العالم لانه صلى الله عليه واله صاحب الاسم الاعظم
وهذه الربوبية انما هي من جهة حقيقة لا من
جهة بشرية فانه من تلك الجهة عبد مروي بحسب
كانية سبحانه وتعالى على هذه الجهة بقوله قل انما
انا بشر مثلكم وبقوله تعالى وانه لما قام عبد الله

بدعوه ونبيه على جهة الربوبية بقوله تعا وماركبت
اذريت ولكن الله وحى سند ريب الى الله ولا
يتصور هذه الربوبية الا باعطاء كل ذي حق حقه
واقاضه جميع ما يحتاج اليه العالم وهذا المعنى لا
يمكن الا بالقدرة الكاملة الثانية والصفات
الالهية جميعها منه كل الاسماء يتصرف بها في
العالم حسب استعداد انهم ولما كانت حقيقته
صلوات الله عليه الاله مشتملة على الوجهين لا يصح لها
ذلك اتصال بل تبعية وهي الخلافة الكبرى فلها
الاحياء والامانة واللفظ والفهم والرضا و
التحط وجميع الصفات الالهية فاعدى الوجوه
الذات لتصرف في العالم وفي نفسها وبشئتها

ايضا لانها منه واقابكائه وبعده وضيق صدره
لا ينال في ما ذكر فانه بعض مقتضيات انه وصفا
ولا يغرب عنه مثقال ذرة في السماء ولا في الارض
من حيث مرتبته وان كان يقول انم اعلم بامور دنياكم
من حيث بشرية والحاصل ان ربوبية للعالم بالصفات
الالهية التي له من حيث مرتبته وعجزه وممكنه و
جميع ما يلزم من الامور الامكانية من حيث بشرية
فهو الطود الاشيم المرتفع الى ناسوا الله وصفا
لانه اصل الاشياء بل حقيقته صلى الله عليه الاله
جميع الخلق الكونية لتفرعها من حقيقته وصورته
جميع صور الخلايق الروحانية والجسمانية الظاهرة
والباطنة ومن جملة ذلك صورته التي بعثت في مكة

وهاجرت الى المدينة قال الله تعالى يا ايها النبي
 انا ارسلناك من حضرتنا الغيبية شاهداً شهيداً
 على كل من جلفناه من نورك لانك مشاهد ذلك
 كلمة مبشرة لاهل السعادة المخلوقين من نورك
 بتجلى الاسماء الالهية لجلالته على نورك وندبراً
 لاهل الشقاوة المخلوقين من نورك بتجلى الاسماء
 الالهية لجلالته على نورك فاذا عرفت هذا الرتبة
 الكامل المحل والعالم المشاهد المترمل فعليك
 باتباع شريعته كما ذكرها الفقهاء رضوان الله
 عليهم والثلوك في طريقته على ما ذكرها ارباب
 الفلوبيين العرفاء عن الامة الهك والخلق باجلاء
 والتشريعية وعليك بقراءة القرآن بالتدبر
 والتفكر

والتفكر في المسودات الالهية والافستية بالتدبر
 قال تعالى قل انظروا ما في السموات والارض
 وقال سبحانه يا ايها النبي الا فارق وفي انفسهم وفي
 وكما ان من انفسهم في السموات والارض يرون عليها
 وهم ستمها معروضون وقال اولم يتفكروا في
 انفسهم ما خلق الله وعليك بالذكر لا تتركه
 للنفس والحميتان للقلب كائنتا اليه بقوله الا
 بذكر الله تطمئن القلوب وقال عليه السلام بعد الفيل
 فاذا ذكرت ربك في المخلوق فليذكر الله فليذكر الله
 الذكر ثم عليك بذكر المدام قال ابو عبد الله عليه السلام
 ما من شيء الا وله حد ينهي اليه الا الذكر فان الله
 لم يرض فيه بالقليل ولم يجعل له حد ينهي اليه ثم

ثُمَّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا
وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا فَلَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ حِثًّا
يَنْتَهِي الْبِرَّ قَالَ تَعَالَى قُلُوبُ اللَّهِ ثُمَّ ذَرَهُمْ وَقَالَ اذْكُرُوا
اِذْ كَرَّمُوا قَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ
عَلَّامُ الْغُيُوبِ وَقَالَ رَجُلٌ لَأَنَّهُمْ تَبَجَّارَةٌ وَلَا
يَبْعُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَقَالَ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَعَنْ
أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ كَانَ لِي كَثِيرُ الذِّكْرِ لَقَدْ كُنْتُ
أَمْسُهُ مَعَهُ فَأَتَنِي بِذِكْرِ اللَّهِ وَآكَلَ مَعَهُ الطَّعَامَ فَأَتَنِي
بِذِكْرِ اللَّهِ وَإِنْ كَانَ لِي حَدِيثُ الْقَوْمِ مَا يَشْغَلُهُ ذَلِكَ
عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَكُنْتُ أَرَى لِسَانَهُ لَا صِفًا بِحُكْمِهِ يَقُولُ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَكَانَ يَجْعَلُنَا وَيَأْمُرُنَا بِالذِّكْرِ حَتَّى نَطْلُعَ
الْثَمَرُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَةِ
اللَّهُ

اللَّهُ لَمْ يَنْفَعِ إِنْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ سَلَّمَ إِلَهُهُ أَقْرَبَ إِلَيْهِ
فَأَنَا جِيئْتُكُمْ بِعَيْتٍ فَأَنَادِيكُمْ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنَا
جَلِيسٌ مِنْ ذِكْرِي فَقَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ فِي سِرِّكَ
يَوْمَ لَا سِرَّ إِلَّا سِرُّكَ فَقَالَ الَّذِينَ ذَكَرُوا فِي قُلُوبِهِمْ
لِحَدِيثٍ وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا بَنِي آدَمَ
اِذْكُرُوا فِي خَلْقِكُمْ أَذْكُرُوا فِي الْمَاءِ وَفَضِيلَةِ الذِّكْرِ مَا
لَا يَعْدُو وَلَا يَحْصِي وَاشْرَفَ الْأَذْكَارُ الْهَقْلِيلُ قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا فَتَنَكَ إِلَّا قُلُوبُكُمْ
فَبَلِّغْ مِثْلَ قَوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كَلِمَةٌ عَظِيمَةٌ كُتِبَتْ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى
مِنْ قَالِهَا خُلَاصًا اسْتَوْجِبَ الْحَبْتُ وَمَنْ قَالَ كَذِبًا
عَصَمَتْ أَمْوَالُهُ وَدَمُهُ الْحَدِيثُ وَابْنُ عَرَبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ

من قال لا اله الا الله في ساعة من الليل والنهار
 ما بقيت في صحيفته من الشيات وغير ذلك من
 الاخبار والآله على فضيلتها ونسبة التهنيل الى
 ساير الاذكار كنسبة الثمر الى ساير الكواكب وذكر
 الله باللفظ مقدمه واسباب لثبته القلب
 العده ذكر القلب باللفظ وقال سبحانه واذكروا
 ربكم في انفسكم تضرعاً وخفية دون الجهر من القول
 وقال لا يذكر الله نظائر القلوب غيرها من الابدان
 وفي صحيفه التجارده واستغل قلوبنا بذكرك
 عن كل ذكر وايضا فيها وفرغ قلبه لمحببتك واشغله
 بذكرك وفي الدعاء عنه عليه السلام الذخاير
 بذكرك عن القلوب ايضاً عنه عليه السلام فاهمنا ذكرك

في الخلاء

في الخلاء والملاء والليل والنهار والاعلان و
 الاسرار في التراء والضرأ والتنا بذكر الخفية
 والتعريض وعن امير المؤمنين عليه السلام من ذكر الله
 عز وجل في السر فقد ذكر الله كثير الحديث وفي رواية
 قال الله لعبي علي لم اذكر في نفسي اذكر في نفسي
 وقال رسول الله صلى الله عليه واله لا بد ذرنا اباد
 اذكر الله ذكر اخاملاً قال فما الخامل قال صلى الله عليه واله
 الخفية وغير ذلك من الاخبار عن ائمة الابرار كثيرة
 على فضيلة الذكر القلبي والسر وللذكر شرايط
 وقواعد وطرق عند اهله لا ينبغي ان يذكر في هذا
 المقام منها شيء الحاصل اذكر ربك كثير حتى حصل
 لك نور يبعثك على العمل وكلما عملت قويت وكلما

قويت علمت وقال الصادق عليه السلام بالحكمة يخرج
غور العقل وبالعقل يستخرج غور الحكمة فافهم
وندبر اقا طريقته الرياضية لترقى النفس في الكمال
القدسية من الاكل والشرب والجوع والصوم و
الخلوقة والعزلة والقوم والتحر والذكر والفكر و
الصمت المراقبة وغير ذلك وخلوص النية وحضور
القلب في الطاعات والعبادات من الفرائض والنوافل
كما ورد في الشريعة المحمدية وطريقه الاحمدية صلى الله
عليه واله امثالا لقوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا
رسوله فانتهوا وانفذوا قوله سبحانه
ولكم في رسول الله اسوة حسنة فلو كان الطريق
الى الله غير طريق الله انا فانه سيد المرسلين وهو حقا

بوصل

بوصل به الى الله تعالى والى ما يرضيه لما اهمله
الرسول فلا يجوز ان يخل بشيء يحصل به رضا فانك
الى العبود بطريقه صلى الله عليه واله ما من فطاع
الطريق وغيرها فلا تركز الى اوهاام المتفلسفة الضالة
جملة فافهم فتنه مضلة ولا تشغل بترهات عوام
المتصوفة المغضوبين لانها هفوات وبلدات والى
كنت بمن الى الله ببيانهم من القواعد فخر عليهم
التقف اذا اينها ضليك بصراط المستقيم البتوة
والعلوى وتزكية نفسك عن هواها فندافع
من زكمتها وقد خاب من دسستها وقوله ومخالفة
النفس هو اها للنفس طلائف ومعان ومزاج
والمراد هنا النفس الامارة بالسوء وهو الله تعالى

قويت علمت وقال الصادق عليه السلام بالحكمة يخرج
غور العقل وبالعقل يستخرج غور الحكمة فافهم
وندبر اقا طريقته الرباضة لترقى النفس في الكمال
القدسية من الاكل والشرب والجوع والصوم و
لخلوة والعزلة والقوم والتحر والذكر والفكر و
الصمت المراقبة وغير ذلك وخلوص النية وحضور
القلب في الطاعات والعبادات من الفرائض والنوافل
كما ورد في الشريعة المحمدية وطريقه الاحمدية صلى الله
عليه واله امثالا لقوله تعالى ما انتكم الرسول فخذوا
وما نهاكم عنه فانتهوا وانفذوا القول سبيحانه
ولكم في رسول الله اسوة حسنة فلو كان الطريق
الى الله غير طريق النبي انا نابه سيد المرسلين وهو حقاً

بومل

بوصل به الى الله تعالى والى ما يرضيه لما اهمله
الرسول فلا يجوز ان يخل بشيء يحصل به رضا فالك
الى العبود بطريقه صلى الله عليه واله ما من عن فطاع
الطريق وغيرهما فلا تترك الى اوهاام المنفسفة الصائفة
جملة فاتها فتنة مضلة ولا تشغل بترهات عوام
المنصوفة المغضوبين لانها مفوات وبدعة والا
كنت ممن الى الله بنينا هم من القواعد فخر عليهم
التقف اذا اينها فليكن بصراط المنفسف النبوة
والعلوى وتزكية نفسك عن هواها فتدافع
من زكمتها وقد خاب من دسها وقوله ومخالفة
النفس هو اها للنفس طلائف ومعان ومزاي
والمراد هنا النفس الامارة بالسوء وهو الله تعالى

اي مخالفة النفس شهواتها قوله قصرها اي ضبطها
بالضبط لا بتباعد الشهوات قال سبحانه وتعالى وطمح
النفس عن الهوى ولها مراتب كثيرة واصول منها
سنة او اربعة او خمسة او غير ذلك بالاعتبار
الاول في الاقارة بالسوء قوله تعالى وما ابرئ نفسي
ان النفس لامارة بالسوء الثاني من اللوامه قوله
تعالى لا اقيم بالنفس اللوامه الثالث من المطمئنة
قوله تعالى يا ايها النفس المطمئنة اي المطمئنة
بمجد والرحمة الله عليه والوسم الى ابعثر الراسية
قوله تعالى راضية اي الراضية برضاء الله وبالولاية
الحال من الرضية قوله تعالى مرضية اي المرضية الى
رضى عنها السابعة الملهمة قوله تعالى فاهلها

فجورها

فجورها وتقوتها وقال امير المؤمنين عليه السلام
اربعة النامية الثانية والحسنة الحيوانية و
الناطقة القدسية والكلية الالهية الحديث و
النفس اذا باعت القوة الشهوية سميت بالامارة
والهيمية واذا باعت الغضبية سميت سبعة
وان كانت الرذائل من الاخلاق ملكة راسخة لها
سميت شيطانية وان كانت مايل الى الشرور
وتقدم بعد فعلها سميت باللوامه وان كانت
منفرة للعقل فاعتل سميت بالمطمئنة ونفوس
الانسانية مختلفة على حسب الخلقة ومتفاوتة على
حسب الفطرة فبعضها قوية شريفة نورانية لطيفة
بحيث لا تحتاج الى الاكتاب القلم من البشر

أَصْلًا قَهَى عَلَى نَوْرٍ مِنْ رَبِّهِ كَفُوسٍ إِلَّا نَبِيًّا وَ
 الْأُولِيَاءَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَبَعْضُهَا مُتَوَسِّطَةٌ فِي الصَّفَا
 وَالْكَدْرَةِ قَابِلَةٌ لِقَبُولِ النُّورِ وَالْعِلْمِ بِالْاِكْتِسَابِ
 الزَّيَّادَةُ فِيهَا سُرْعَةُ الْقَبُولِ وَقُوَّةُ الْاِسْتِعْدَادِ
 وَالْعِلْمِ بِأَنْفَالِ الْمَجَاهِدَةِ وَادْنَى الْوَسِيلَةِ يَكَادِرُ فِيهَا
 يَضَرُّ وَلَوْ تَمَكَّنَ نَارُ كَفُوسٍ الْأَبْرَارِ أَوْ لَكَ عَلَى
 هَذَا مَنْ رَبِّهِمْ وَفِيهَا بَطِيئَةُ الْقَبُولِ وَضَعِيفَةُ الْاِسْتِعْدَادِ
 كَفُوسُ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَبَعْضُهَا كَدْرُهُ عَرِيكَةُ
 جَانِبَةِ ظِلْمَانِيَّةٍ فَاسِيَةٍ غَيْرُ مُسْتَعْدَّةٍ لِقَبُولِ الْخَيْرِ بِحَثٍ
 لَا يَنْفَعُ التَّعْلِيمُ فِيهَا وَلَا يَكُنْ تَهْدِيهَا الْجُودُهَا خَلْفَةٌ
 وَخُودُهَا فَخْرَةٌ كَفُوسُ الدُّبَا جِلَّةٍ وَالْكَفَّارِ سَوَاءٌ
 عَلَيْهِمْ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ خَتَمَ اللَّهُ

عَلَى

عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَ
 لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ وَالْهَذِهِ الثَّقَاوَاتُ نَبَتْهُ لَعَابُ قَوْلِهِ
 أَفَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْاِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ
 رَبِّهِ قَوْلٌ لِلْقَائِسِيَةِ قُلُوبُهُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ أَوْ لَكَ
 فِي صَلَاتِهِ مُبِينٍ وَاشِيرَ قَوْلُهُ فِيهَا ظِلْمٌ لِقَبْلِ
 وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ وَعَنْ
 أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي بَعْضِ خُطْبِهِ حَيْثُ قَتَلَ النَّاسَ
 عَلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ سَبْعِينَ يَوْمًا وَطَالِبٌ يَطْلُبُ رَجُلًا
 وَمُقْتَصِرٌ فِي النَّارِ هُوَ وَأَيْضًا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ
 كَيْلُ النَّاسِ ثَلَاثَةٌ فَعَالِمٌ رَبَّانِيٌّ وَمُتَعَلِّمٌ عَلَى سَبِيلِ
 الْجَنَّةِ وَهَجَرٌ رَعَاءٌ وَلِلنَّفْسِ أَرْبَعُ مَقَامَاتٍ وَلِكُلِّ
 مَقَامٍ مِنْ مَقَامَاتِهَا اسْمٌ كَالصَّدِّ وَالْمَلِكِ وَالرَّحِمِ

والتر واما الصدد باصطلاح الحكماء النفس الحيوانية
وهي المراد بقوله سبحانه اقم شرح الله صدره
لإسلام ويطلق عليها النفس واما القلب باصطلاح
الحكماء النفس الناطقة والروح العقل النظر والتر
العقل الفعّال وكلها مراتب النفس فهي واحدة في
الحقيقة واختلفت الاسامي باعتبار اختلاف مراتبها
فاذا عرفت ذلك فاقول ان للانسان اربع مراتب
النفس والقلب والروح والتر فكل ما صدر عن الانسان
في مرتبة النفس يحكمها من تشهياتها فهي الشهوة التي
اوردها الله بقوله من جاء بالسّيئة فلا يجرى اليها
مثالها لان السّيئة بذرة تزرع في ارض النفس و
النفس خبيثة لانها اماراة بالسوء فلا يخرج منها

الا

الانكدار فاعلم الواحد في مرتبة النفس يكون ذاتا
وفي مرتبة القلب يكون بعشر امثالا لانه بلد طيب
يخرج نباته باذن ربه وليكن صفات القلب ثمانية
وتسعون بلون صفات النفس وعوناتها واثنا
القلب من حيث هو هو لا يتغير عما جبل عليه من محبة الله
وطلب رضا وقدمه من ثبوت صفاته وعلى هذا القلب
سُمي بالقلب شوبهين لصنع الرحمن الذي على العرش
كما ان النفس لا تتغير من حيث هي عما جبلت عليه من محبة
الدين وطلبها الا ان صفات النفس ايضا تدّثر
بلون صفات القلب فبلغت من الامارة الى اللوامية
والملمية والمطشنية والرجوع الى الحق فلو وكلت
الى نفسها طرفة عين لعادت الى طبعها وهذا

سلكه الله وقصرها والعلم في مرتبة الروح يكون بمانه
وفي مرتبة الشريك بالالف في اصناف كثيرة بمقدار
صفاته وصدق خلوصه الى ما لا يتناهى في القلب
والروح والشر استعدادات لقبول الحجة الهلالية
التي يدخلها بالنير في عالم الصفا والاسماء والذات
وهذا شراها جاء في القرآن والاحاديث من بقاء
جزء الحسنات مخالفة النفس كقوله اها اول منزل
منازل السالك الما في المهاجور وقصرها الى رضا
مولاها منزل ثان وهو في اول مرتبة القلب وقوله
لا يخفى عليه لوزمها من افناء النفس وصفاتها
بالحاهاذات العقلية والرياضات الشرعية سيما
دوام الذكر لان من مداوم الذكر والمواظبة

عليه

عليه بقدر الامكان ليستحضر الانسان جلال الله
وكبريائه بحسب الطاقة البشرية ويتنور جوهر النفس
ويستعد لقبول الاشرافات القدسية فيضاهي
سكان خطاير الجبروت الذين مدحهم الله تعالى بقوله
ان الذي عند ربك وقوله واثارها من صفات
وضيائه وبيانه وكشفه وشهوده وقنائه ووضوئه
من مراتب السبعة القلبية بقدر استعداده ووزان
صفاته ومقدار سيره واعلم ان الاصل في الطائفة
والعبودية من اعمال القلوب يتفرع عليه اعمال
الجوارح وكما علمت بالجوارح يتصف القلب بكنوز
الهواجر وصفاء القلب يبعثك على العمل والاعمال
ايضا تؤثر في القلب يحدث فيه نور والقلب ايضا

يؤثر في أجوار رح ويطرح بكرة العمل وقوته بالضد
 والخلوص اشتد تأثيراً من الأول وهكذا ان يتوزع
 القلب بقوة العمل ويخلص العمل بنور القلب حتى في
 الذكر والذاكر والمذكور والعبادة والعابد و
 المعبود واحد اذ لا لسان مع كونه في مرتبة النفس
 وكونه مبستل بظلمات العالم الطبيعية وكدورات
 الزلازل الشهوانية البشرية اولى بان يدام على
 ذكر معبوده وينجذب ما يمكن الى العالم العقلي و
 مقره الاصل ويتصف مرة قلبه عن اصد المواقف
 ويتنفس بالجلال والقدسية معارف الحقيقة
 وقد راى بمقدار معرفته قال ابو عبد الله عليه السلام
 يصد القلب فاذا ذكرته بلا اله الا الله انجلي فليكن
 بالذكر

بالذكر في الخلاء والملاء في الشراء والضراء مع
 شرايطه وقواعده من طهارة ظاهره وباطنه و
 خلوص نيتك وتوجه قلبك اياه ونفي خاطره عما
 سواه بتأليف الشيخ الكامل المحل المجاز عن مشايخه
 حتى تنتهي الاجازة الى اهل الذكر الذين هم ائمة
 الهدى ومصابيح الدجى واطباء النفوس المرضى
 لان من مداومة الذكر بشرائطه يحصل نور المعاني
 في القلب وضوء الشهود في السريجة شمس التوبة
 وطلوع قمر الروحانية ليل البشرية وعلية بالاعمال
 وصراط المستقيم في كل الامور والاعتزاز عن الافراط
 والنقص لان في كل الامور حد لا يجوز التجاوز
 عنه حتى في العبادات الشرعية وقد كتب مؤلفنا

امير المؤمنين عليه السلام في بعض كتبه لم حارث الهدى
 وارفق بنفسك في العبادة ولا تكلفها الا ما كان
 مكنوفا عليك اياك وطريقة بعض المتصوفة من الجاهل
 لانها هفوات وثرهات وبدعة لا تضمن ولا تمنع
 من الجمع ومن سلك في طريقهم فقد ضل ضالا
 بعيدا وخسر خسرانا مبينا وقد اهلك نفسه من
 حيث لا يعلم فاذا انبته بالموت يرى نفسه في دركات
 الجحيم منالما بعد اب الاليم قوله ومنها ما في
 منتهى العبودية وهي مقام الجمع اي حفظ البسطة
 الجامعة لما يكون وكان ومركز الامر الجوهري الذي لا بد
 الاكوان وستر الهوية التي في كل شئ سارية وعن
 كل رسم مجرمة وهو العبد الذي به وقع التمييز ولذا

قال

قال امير المؤمنين عليه السلام انا النقطه التي تحت البنا
 وهو وجود العبد بما تقتضيه حقيقة العبودية
 وبه يتميز العابد عن المعبود وظهرت الاشياء
 ولذا قال صلى الله عليه واله انه خلفني يوم الزبير
 والانسان الذي بلغ هذا المقام وهذه الرتبة
 التي فوقها هلاك فهو قطب العالم الدنيا و
 الاخر اوى وقطب اهل الجنة والنار اذا الكلفوه
 وهو اصلها وقطبها وهو الخطاب بلولا لما خلف
 الافلاك وهو السرة الهوتية ويجوز له ان يقول انا
 خالق القنات العلوية والارضين السفلى وانا الرزاق
 ذو القوة المتين وانا رب العالمين وانا الملك العلام
 وانا مصور النطفة في الارحام وغير ذلك من الكلمات

المتشابهات ومن الصفات الخالقات التي ذكرها
 امير المؤمنين وامام الموحدين علي بن ابي طالب عليه السلام
 لنفسه في بعض خطبه شيئا في خطبة البيا وانا هو
 البعض في جدبته انا الحق وسبحاني ما اعظم شأن
 وليس في جنة سوا الله وامثال ذلك في الشطحيات
 وسيلك بيانه انشاء الله ولا يجوز افشاء السر
 اطلع عليه كما قال عليه السلام وسر الحقيقة لا يفشى فافهم
 قال الله سبحانه وان الى ربك المنتهى ولا شك ان
 انه تعالى كل ممكن في الواجب الجليان الممكن لا بد ان
 ينهي الى الواجب الاخرى بان الحكم يستدلون بالممكن
 على وجود الصانع وهذا لما لا يكاد ينحفي على احد
 حتى العوام وبعض الصبيان وقال تعالى والى الله المصير
 واذا

واذا بلغ الكلام بهذا المقام قال في شيء ما هذا
 اصمت انا سمعت قول خليفته الله في ارضه وخجته على
 خلفه واذا بلغ الكلام الى الله فامسكوا وقولوا مرانها
 من ادناها واقضاهما اي مراتب العبودية من ادناها
 عبادة الجوارح بطواهر الشرع وتنزيله واقضاهما
 عبادة التريبواطن الشرع وتاويله قوله وانها
 يحصل الوصل المعنوي بالمحجوب الحقيقي حيث لا يرى
 فاسواه ولا تنظر الا اليه ومحج عن قلبك اي بسبب
 العبودية يحصل التوصل بعينه بعبادة النفس و
 القلب والروح والشر والخفة لان لكل منها عبادة
 ومعيته في حدها وعالمها اما عبادة النفس الطاهرة
 والعبادات الشرعية بالجوارح والاعضاء بصورها

ومعصيتها ما تبغها بشهواتها وملازماتها بالتبت
وترك الحسنا واما عبادة القلب بالتحديد والمعرفة
ومعصيته التمسك بالشبهات والتعلق بالشهوات
واما عبادة الروح بالشوق والمحبة وعصيتها الخطا
والمسكات واما عبادة السر بالمراقبة والشهوات
وعصيانها الزكون الى الكرامات والفرات واما عبادة
الحق ببذل الوجود وترك الوجود وعصيتها الالتفات
الى المشاهدات والمكاشفات فعبادتها وترك
مغاصيها يبلغ العبد الى مقام الضرب تحلى الحق
لروح هذا المخلص الموحد الذي لا يشرك بعبادته
وتب لحداف يعبد الهاء واحدا لا متفرقا ولا متعددا
من الهوى والذنب والاخرة ونعيمها وحجيمها

فحينئذ

فحينئذ تطلع شمس المعرفة من مشرق قلبه فيلهم القلب
وهو اجبر النفس الى الظلة الدنياوية وكروية ما
سواه تغل فيصح عن قلبه غيره ولا ينظر الا اليه كلما
ازدادت ارادة الروح في القلب فيفيض السر في
تشرق انوار الفؤاد في القلب تزيد قلبك الشوق
وطولع قمر الشهوات تحل شمس صفات الجلال
وحينئذ نجوم صفات الجلال فاذن استولى سلطان
الحقيقة على ممالك الخلق فطويت بابك سطو الهوى
سرادات الوجود وتلاشى العبدية في كعبة الغيبة
لمن الملك اليوم لله الواحد القهار وهذا هو القنا
في الله والبقاء ببقاء الله يعني ما بقي لا الله فابنا
توكلوا فتم وجر الله ان الله واسع عليم وهذا هو

الروية والنظر الى الله بلا كيف وكيف ولا حلول ولا
اتحاد وهذا القلب بلبنا الله وبعده كما صرح بقوله
لا يعنى ارضه ولا سمائه وانما يعنى قلب عبده
المؤمن وهذا معنى الوصل والوصل هكذا لانه
سبحانه منزله من الوصل والفصل والقرب والبعد
اللفظي والاصطلاحي والمحقيق والمجازي وغير
ذلك فكلما خطر ببالك انه وراء ذلك وهذا
الوصل شهود وجداني ولا مجال للبيان و
الاستماع لان كلما سمعت وميزت والامر غيره و
وفانه وهذا الوصل باصطلاح العرفاء وصل الحقة
التيها وصل المعنى وهو سرنا الحق حجة اننا انما
كمنجذب نشد انجدها سنجنا معترفون قتر وهو

ان طريق الوصل لا تنقطع ابدا لا باد ودهر الدهور
لان الوصل موقوف على المعرفة ومعرفة الحق كمنه
منسحق وبوجهه كما هو حقه صعب بل بحال عادي لان
البشر قليل النظر فية فسيحان من لم يجعل للخالق
الى معرفته الا بالعجز عن معرفته ومقادير الله
قدرة ما للشراب ودي الارباب هي هبات هي هبات
لن تبلغ عقول العفلاء وادها المكملة الى مفاد
الاولياء ولن تبلغ عقول الاولياء الى مفاد
الانبياء وغرق عقول الانبياء والمرسلين في بحار
انوار مفاد خاتم النبيين وسيد المرسلين
وحرق علوم خاتم النبيين في نار قدس اللاهوت
وفست وشاهت افتر بالعجز ليلة المصراع وما

كذا انا عبدك الحق عبدك وقاعرفناك الحق
 معرفتك لا احصه ثناء عليك وانت كما اثنيت على
 نفسك وامثال ذلك فلا تترك في ظواهر هذه
 العبادات لآثارها موزع اشارات الى اهلها فانظر
 الى هذا البحر الذي لا يحصى عجائبه والحجج واما واجه
 ولا طم ولا يتناهي طول وعرض وعمقه فاكث
 من انكبرت سفينة في نلاطم هذه الامواج وهلكوا
 من في السفينة باجمعهم وما اقل من وصل الى هذه
 الكعبة ونجى من مواقع الهلكات من الذين ركبوا
 سفينة محمد صلى الله عليه واله وتمسكوا باذيال
 ارشادهم عليهم السلام فما سمعت قول رسول الله صلى
 عليه واله مثل اهل بيته كسفينة نوح من ركبها نجي

ومن تخلف عن هذه في والحاصل ان وصول الخلق الى
 الحق بكنهه محال لان كنه الوجود الصرف ووحدته
 التي في الحق هو غير متناه ومحيط على الاشياء
 كلها لانه وجوده تحت شيط لا حد له واما ما سواه
 من الموجودات متناه في حد وجودها ومركب من
 الوجود وغيره والوصول الى الحق بكنهه موقوف على
 العلم به تعالى بكنهه الاحاطة الشهودية عليه سبحانه
 والمنشأ هي بما هو متناه كيف محيط على غير المتناهي
 بما هو غير متناه فلذا لا طريق الى كنهه تعالى معرفة
 وعلم او وصولا وغير ذلك وهو عتبات النيوب
 سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون واما الوصول
 اليه من دون الكنه فليس بمحال بل نحن مكلفون

كن اراما عبدناك حق عبادة ذك وما عرفناك حتى
 معرفتك لا احصه ثناء عليك وانت كما اثنيت على
 نفسك وامثال ذلك فلا تترك في ظلوا هذه
 العبارات لانها رموز واشارات الى اهلها فانظر
 الى هذا البحر الذي لا يحصى عجائبه والحجج واما وجه
 ونلاطه ولا يتناهي طوله وعرضه وعمقه فاكث
 من انكبرت سفينة في نلاط هذه الامواج هلكوا
 من في السفينة باجمعهم وما اقل من وصل الى هذه
 الكعبة ونجى من مواقع الهلكات من الذين ركبوا
 سفينة محمد صلى الله عليه وآله وتمسكوا باذيال
 ارشادهم عليهم السلام اما سمعت قول رسول الله صلى
 عليه وآله مثل اهل بيته كسفينة نوح من ركبها نجي

ومن تخلف عن ذنبي والحاصل ان وصول الخلق الى
 الحق يكمنه محال لان كنه الوجود الصرف ووحدته
 التي هي الحق لا تتغير وهو غير متناه ومحيط على الاشياء
 كلها لانه وجوده تحت شيط لا حد له واما ما سواه
 من الوجودات متناه في حد وجودها ومركب من
 الوجود وغيره والوصول الى الحق يكمنه موقوف على
 العلم به فكما يكمنه الاحاطة الشهودية عليه سبحانه
 والمنشأ هي بما هو متناه كيف محيط على غير المتناهي
 بما هو غير متناه فلذا لا طريق الى كنهه تعالى معرفة
 وعلم او وصولا وغير ذلك وهو عتياب النيوب
 سبحانه وتعالى يقول الظالمون واما الوصول
 اليه من دون الكنه فليس بمجال بل نحن مكلفون

على ذلك والطريق اليه بعد انقاس الخلايق و
الموجودات طولاً وعرضاً قوة وضعفاً هذه
لان كل مرتبة من مراتب الوجودية وهوية من هويات
الامكانية مراتب لتجل ذات وصفاته وامثاله وثباتاً
على قدر وعالها ومرتبتها وسعة وجودها قوله
تعالى سُبْحَانَكَ أَيُّهَا الَّذِي فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى
يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ فجميع مراتب الوجودية عارضة لها
وشاهدة وجود مبدعها على وزان كونها و
تحققها لان الوجودات هويات معلقة وذوات
ارتباطية ومعان حافية وحيثية ذواتها حيثية
الارتباط الى جاعلها ومبدعها ومفيض وجودها
وكلماتها شاهدة انبائها وشهودها انبائها هو

عين شهود جاعلها كما قال المعصوم مريد نفسه
فقد عرفته به لان العلة مقوِّنة للمعول وهي جهة
كمال المعول كما ان المعول جهة نقص العلة وبعبارة
اخرى المعول هو ظهور العلة ناقصاً والعلة هي
ظهور المعول كاملاً فاشاهدة المعول نفسه هي
مشاهدة العلة لا اكتمالها وانما ما بل وجهان
وجه الشئ هو الشئ بوجه وهذا الوجه باق لاننا
له كما قال تعالى كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ وَقَالَ كُلُّ
مَنْ فِيهَا فَاَن يَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ
وعلى هذا المعنى يحمل تسبيح الموجودات لو جدد مبدعها
وبارئها ومظهرها من مكن الغيب الى عالم الشهادة
قوله تعالى سُبْحَانَ اللَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ

فقد عرفته به لان العلة مقوِّنة للمعول وهي جهة كمال المعول كما ان المعول جهة نقص العلة وبعبارة اخرى المعول هو ظهور العلة ناقصاً والعلة هي ظهور المعول كاملاً فاشاهدة المعول نفسه هي مشاهدة العلة لا اكتمالها وانما ما بل وجهان وجه الشئ هو الشئ بوجه وهذا الوجه باق لاننا له كما قال تعالى كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ وَقَالَ كُلُّ مَنْ فِيهَا فَاَن يَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ وعلى هذا المعنى يحمل تسبيح الموجودات لو جدد مبدعها وبارئها ومظهرها من مكن الغيب الى عالم الشهادة قوله تعالى سُبْحَانَ اللَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ

ولما كان الشيع والتفليس لا يتصور الا بعد الشهور
والعلم ففي كل درجة من الدرجات ومقام من المقامات
وموطن من المواطن التي تهيئها حقيقة الوجود
يتحقق كمالها من الحيوة والعلم والقدرة والتمتع
والبصر وغيرها فكل مستبح بحمد ومقدس له بصريح
وجوده ومحوضة هو تبه وصرافة ذاته وان من شيء
الا يستبح بحمده ولكن لا تقفهوز تسبيحهم وتسبيح
وتفليس له تعالى هو شهود ذاته وشهود ذاته
هو شهود الحق سبحانه ومراتب العلم والشعور والشهود
مختلفة شدة وضعفا وكما لا ونفصانا على حسب
اختلاف الوجود كما لا ونفصانا فتقوة الوجود كما
في موطن من المواطن يستلزم قوة العلم والشعور
وعندها

وغيرها من الكمالات في ذلك الموطن وضعفه فيه
يستلزم ضعفه فيه ايضا ولكن لا يفهمون الناس
تسبيحهم وتقديسهم الوجودية لان الناس لا يشاهدون
حقيقة الوجود الا الانبياء والاولياء عليهم السلام
والواصلين الوارثين الذين يستهلكون في
سطوع انوار جلاله فطوبى لمن فنى وهلك عند
وله وفيه قوله تعالى او لم يكف بربك انه على كل
شيء شهيد الا انهم في مرتبة من لقاء ربهم الا انه
يكل شيء محيط ولذا قيل سبحانه مواظم الاشياء
وهو عينها وقيل انما انا هذا العين في العيز
حاشاى حاشاى عن اثبات اشين وقيل وما لى
الا واحد غير ان اذا انت اعدت المراتبا تعددا

اینها تو کو اقامت وجهه الله ان الله واسع عليم
 هو معکم اینما کنتم نحن اقرب الیه من جبل الودید
 مرضت فلم یعدنی استطعت ولم تطعن فکان لی
 فی کل خلق ظهور خاص وهو الظاهر فی کل شیء
 یا بی پرده از درود یوا در تجلی است اولی الایا
 عیبنا لم نرک ولن نعبدک بالارواح من ساطعها
 دل طلب طایم جم از ما میگرد آنچه خود داشت بیک
 تمنا میگرد قال رسول الله صلی الله علیه و آله
 لو دلیتم بحبل لبطع الله چو ممکن کرد کم از هر نشا
 بمنز و اجبت بکمر چرخ نماند و قیل انا الحق بلا انا
 و قیل انا الحق روا اناسکد انا الحق از در خن
 چرا بنود روا از نیک بختی و قیل لیس فی جنة سوا الله

و سبطا

اینها تو کو اقامت وجهه الله ان الله واسع عليم
 هو معکم اینما کنتم نحن اقرب الیه من جبل الودید
 مرضت فلم یعدنی استطعت ولم تطعن فکان لی
 فی کل خلق ظهور خاص وهو الظاهر فی کل شیء
 یا بی پرده از درود یوا در تجلی است اولی الایا
 عیبنا لم نرک ولن نعبدک بالارواح من ساطعها
 دل طلب طایم جم از ما میگرد آنچه خود داشت بیک
 تمنا میگرد قال رسول الله صلی الله علیه و آله
 لو دلیتم بحبل لبطع الله چو ممکن کرد کم از هر نشا
 بمنز و اجبت بکمر چرخ نماند و قیل انا الحق بلا انا
 و قیل انا الحق روا اناسکد انا الحق از در خن
 چرا بنود روا از نیک بختی و قیل لیس فی جنة سوا الله

و سبطا فی ما اعظم شأنه و امثال ذلک فالعبودية
 جوهره کفها الربوبية ما خفی فی الربوبية من
 النفس او کدورات الامکائتة اصیبت فی العبودية
 فافقدت العبودية من الکمالات الوجودية ثبانا
 وجد فی الربوبية وقوله و السالك فی مثل هذا
 المسلك ای السالك الذی یسلك بقدمی الشرع
 والعقل فی مثل هذا الطريق یعنی الطرف الی الله
 قوله وان کان فی ادنی مراتبه ای عبادته مقصود
 فی مرتبة النفس بصورة طوا امر الشرع و تنزله فط
 من ارتکاب الاوامر و ترک المشاهی فی العبادات
 و المعاملات و لکن لم یفتح له باب الی القلب و شام
 المعنی یعنی بیاطن الشرع و تاویل بعد الافراد

تجلیات
 کلامه
 فی
 جلاله
 و
 کماله
 و
 کبریه
 و
 جلاله
 و
 کماله
 و
 کبریه

و سبطا فی ما اعظم شأنه و امثال ذلک فالعبودية
 جوهره کفها الربوبية ما خفی فی الربوبية من
 النفس او کدورات الامکائتة اصیبت فی العبودية
 فافقدت العبودية من الکمالات الوجودية ثبانا
 وجد فی الربوبية وقوله و السالك فی مثل هذا
 المسلك ای السالك الذی یسلك بقدمی الشرع
 والعقل فی مثل هذا الطريق یعنی الطرف الی الله
 قوله وان کان فی ادنی مراتبه ای عبادته مقصود
 فی مرتبة النفس بصورة طوا امر الشرع و تنزله فط
 من ارتکاب الاوامر و ترک المشاهی فی العبادات
 و المعاملات و لکن لم یفتح له باب الی القلب و شام
 المعنی یعنی بیاطن الشرع و تاویل بعد الافراد

بالتوحيد واعتزافه بالنسالة والولاية وغير ذلك
 من شرائط صحة العمل وقوله كما هو المسطور في كتب
 الفقهية بمقدار معرفته وخلوصه يحصل له المقرب
 الى معبوده ومحجوبه على حسب البشيرة كما قال تعالى
 إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ لِعَمَلِ الْحَسَنِينَ وقال من قربه الى
 شبرا فريت اليه ذراعا وقال اذا طال شوق الابن
 الى لقائه فانا شد شوقا الى لقائهم من كان لله
 كان الله له وهذا ضرورة مذهبنا وبرهان العقل
 ودليل النقل من الانبياء والاولياء شاهد على
 ذلك قوله فكيف اذا كان في مراتب العالية
 اى في مرتبة الحق والاختفى كما عرفت قوله فباختلا
 مراتب هذا المقام من حيث قوة البير والسلوك
 ضعفا

ضعفها واختلاف واجهها خوفا او طمعا شرا
 او حياء او تقربا او استحقاقا كما قال عليه السلام
 فاعبدك خوفا من نازك ولا طمعا في جناتك
 بل وجهتك اهلا للعبادة فاعبدك الخوف من
 الشئ الخدر منه وهو عبارة عن نال النفس والقلب
 بسبب توقع مكروه في الاستقبال والطمع الانتظار
 بما هو محبوب عنده فان كان انتظاره لاجل حصول
 الاسباب فهو الرجاء وان كان الانتظار بما هو
 محبوب عنده بدون الاسباب فهو الحق والفرق هو
 رسول الله صلى الله عليه واله الا حق من اتبع نفسه
 هو الهام وتمنى على الله تعالى وان لم تكن الاسباب
 معلومة الوجود ولا معلومة العدم فهو التمني قال

الله تعالى وادعوه خوفاً وطعاً انا دعوة الحق
خوفاً لان العباد خائفون من الرد لمصوراعالمهم
وشوب عبادانهم وقسايتانهم ومن سوء عاقبتهم
وخائفة امرهم ودخولهم في النار وقالمهم من الموائع
التي اعدت للكافرين والعاصين لان لنا اعداء
الله تعالى لاعدائه وخوفها اوليائه من المنذر
وقال وانذر تكلم ناراً انظري لا يصليها الا الاشقى
الذي كذب وتولى وقال واتقوا النار التي اعدت
للكافرين وقال لهم من قوم ظلال من النار ومن يحتم
ظلال ذلك يخوف الله بعبادته واما طعاً لانهم
ظالمين في الاجابة وقبول اليسير من العبادات والنسوة
عن الكثير من المعاصي لسعة رحمة وفور كرمها كما

وعنا الله

وعنا الله بقوله قل يا عبادي الذين اسرفوا على
انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يعفو الذنوب
جميعاً وقال في مواضع انه هو العفو الرحيم وقال
وان ربك كذو مغفرة للناس قال والملائكة
ليجعلن بجمديهم وليستغفرون لمن في الارض
الا ان الله هو العفو الرحيم واسأل ذلك واعلم
ان الخوف والطمع قد مان للشالك يسير بها الى المنا
والمراحل في طريق الآخرة واما الواصل المشاهد
هو ابن وقته والنس بالخوف جل اسمه ومشاهد بجماله
على الدوام وهو مخمور بشرب المدام لم يبق له النفا
الى المستقبل والماضي حتى يكون له خوفاً وطعاً
على امر المستقبل وحنناً على ما فات منه في الماضي

تعالى إلا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم
يَحْزَنُونَ بل مقامه أعلى وأجل من الخوف والطمع لأنهما
زمانان للنفس عن الخروج إلى رعوناتها وإذا كانت
النفس مطمئنة لا تحتاج إلى زمام ولذا قيل أن الخوف
والرياء حجابان بين الحق والعبد لا يقال إن الوصل
يخاف الفراق ويضع الذوام لأننا نقول هذا مقام
المحب لو أصل لا مقام الولي الكامل لأن المحب يستغل
قلبه في مشاهدة المحبوب بخوف الفراق وطمع دوام
الشهود لنفسانه في الشهود وأما غاية المقامات كمال
الشهود ودوامه وهو مقام الأولياء ولا مجال لأهل
هذا المقام إلا لفئات بالشهود فضلا عن الخوف والرجاء
والخوف من الله نارة يكون بمعرفة الله وصفاته وجبروته

فانه

فانه لو اهلك العالمين لم ينفعه مانع ولم يبال ولا
يسئل عما يفعل وناقته يكون لكثرة المعاصي والذنوب
ومخالفة بعض الأوامر والنواهي وسوء العاقبة وناقته
يكون بهما جميعا فيكون قوته خوفة بمقدار معرفته قال
رسول الله أنا الخوفكم لله واعرفكم به وقال تعالى إنا
نَحْشَى الله من عباده العلماء وقال تعالى هَذَا رَحْمَةٌ
لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ وقال رَضِيَ الله عنهم
وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ والخوف ثمرة العلم
وفي الجنة وأما الخائفون فإن لهم الرفيق الأعلى الحديث
ففضيلة الخوف خارج عن الحصر والخوف درجات
ومقامات ومراتب أقطافه من الإفراط والتفريط
مذموم وادلة مراتبه بحجج كثيرة النسا والصبيا

أذا خطر بنا له عند سماع آية من الواعيد أو حديثا
من أحوال القيمة أو عذاب الآخرة يبكى وينال ويتفكر
قليل من الزمان وإذا غاب عنه ذلك التبت رجع قلبه إلى
القساوة والعقولة وهذه الذخيرة من الخوف ضعيف
النفع ولم يكف الجوارح عن المعاصي ولم يثبت بها الطاعات
والعبادات بل هو حديث نفس وحركة خاطر والافراط
يفضيه إلى اليأس والفنوط من رحمة الله وربما يفسد
العقل أو يحدث أمراضا تجر إلى الموت والخوف في
الحقيقة نقصان وفدوم بنفسه لأن منشأه الجهل
يعاقبه أمره لترتده فيه والنجس الذي لا يقدر على غيره
وهما مذمومان لأنهما من صفات الخلق وضدهما العلم
والقدرة وكلاهما مذمومان لأنهما من صفات الخو

وما لا يجوز وصف الله به فلا يسبح بالإنسان ذاته إلا أنه
مدح بالثبته إلى من يلزمه التثنية فهو كالسوط
والعصا لتأديب من عصي وكما قلنا في الخوف فهو
جاري في الرجاء أيضا بشرائره وحذائره ففسد الطمع
على الخوف ولذا لا خوف ولا طمع للأولياء بل لا يفتنون
بها أصلا وكيف هم متخلفون باخلاق الله ومنصفون
بصفاته واضمحلت الكثرة في شهودهم وأحببهم الله
عن وجودهم وهم خارجون من الأبن والبهن و
الواصلون القائلون في العين وأما قول رسول الله
صلى الله عليه وآله أنا الخوفكم لله من جهة بشرية لا
من جهة مرتبة في وبيانته كما ذكرناه فلو لا ذلك لكان
في بعض المنازل والمراحل خوف من ربنا لا من جهة الكما

ولم يقدر على بساط الكون والتخلص من مضيق الدنيا
حتى يبلغ الى الفناء الذي يستلزم بقاء الابد ونحو
الذي ينجي صحو الشهدى والشكر ايضا من مقامات
الشاكين قال تعالى واشكروا له ولا تكفرون وقال
ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وامنتم وقال و
سنجزى الشاكرين وقال وقليل من عبادي الشكور
وقال ان شكرتم لازيدنكم وقال الحمد لله الذي صدقنا
وعده وقال اخذ عوهم ان الحمد لله رب العالمين
واما الشكر هو معرفة النعمة وحصول الفرح بانها
والقيام بما هو مقصود المنعم ومحبوب له وترك ما
هو مبغوض عنده من الاوامر والنواهي كما قرر في
الشرع الا نور بالقلب والجوارح والالتفات اعتقادا
واكتسابا

واكتسابا واعترافا واعظم النعماء نعمة الدين ثم
نعمة الدنيا ولا ريب ان النعم ظاهرة وباطنة كلها
من الله تعالى وحده وهو المنعم والوسايط مستحقون
له تعالى لان تمام المعرفة ينفي الشكر باضالته و
شكر المنعم واجب عقلا ونفلا شرعا وذكرا
كالا لشكره في كل نعمته محالها برضاء المنعم و
فقطيم النعمة لانها من الله تعالى لا من حيث انها
نعمه والكفر ان ضده قال الشبلي الشكر قوة النعم
لا رؤية النعمة قال رسول الله صلى الله عليه واله
الطاعم الشاكر بمنزلة الصائم الصابر وقال ابراهيم
الخوافي شكر العامة على المطعم والمليح وشكر الخاصة
على ابدان القلوب انتهى والفرق بين من يربط الله

ليتم عليه وبين من يريد نعم الله ليصل بها اليه واضح
 وبين وفي الخبر ان موسى قال يا رب كيف اشكر
 وانا لا استطيع ان اشكر الا بنعمة ثانية من نعمك
 توجب علي شكرك فوحى الله اليه اذا عرفت هذا فقد
 شكرته انتهى وما يفهم بما اوحى الله تعالى اليه
 عليه السلام ان العجز بالشكر شكر والا لا يمكن شكره لا
 العرفان ايضا نعمة من الله تجب شكره بل لكل شكر
 نعمة لا يمكن حصرها من الخلود والحيوة والادراك
 والاختيار والتوفيق والدواعي والقدرة
 والزمان والمكان وغير ذلك مما لا يعد ولا يحصى
 لقوله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها اللهم
 الا ان يقال الخشوع عند المنعم والاعتراف بالعجز
 من

من اشكر شكرو من نظر بعين التوحيد يعرف بان
 الله هو الشاكر وانه الشكور وليس في الوجوه
 والحياة نعمة وانكسار معتبر في الانسان مخوف
 ما يعاب به ويذم والتسوا لا يقتضوا غما يخر
 ويستفهم وهو ايضا من لوازم الشاكرين قوله
 تعالى فليسبحوا لله لا يتحجب من الحق وقوله
 تمتحى على استحياء وثمره الحياء للشاكر ان يسمع
 الشهوات ويكدر الذات تحت صارت المعاصي
 والملاهي المحبوبة عنده مكرهة حياء من الله
 لانه تعالى موجد ومنعم وانه حاضر عنده وهو
 السميع البصير العليم وانه شامد في خلقه وعالم
 بنيتته وانه امر بفعل ونهى عن فعل وكل ما امر به

بفعله

فهو محبوب عنده وكل ما نهي عنه فهو مبغوض عنده
 فالحياء يمنع الشاك من المعاصي والهلكات و
 مرقب له للطاعات والنجيات لذا قال رسول الله
 صلى الله عليه وآله الحياء من الدين ومن لا حيأ له
 لا دين له وباختلاف مراتب الخلوص فيها يختلف
 مراتب القرب والمراد بالخلوص النية الخالصة التي
 لا شوب فيها فهو ايقاع الطاعة خالصا لله تعالى
 وحده من دون رياء او سمعة او طلب ممدح او
 طمع جنة او خوف نار او غير ذلك حتى يتجرد فيه
 قصد التقرب فقط وعلم هذا من يعمل لرجاء الجنة
 او خوف النار فهو مشرك بشرك الخفية ومخلص بالبينة
 الى حظوظ العاجلة والافهم في طلب حقا البطون
 والفرج

والفرج وفي الحقيقة لا يعبد الله بل عبد نفسه و
 هواه واتخذ الله هواه وقال رسول الله صلى الله
 عليه وآله دبيب الشرك في امته اخفى من دبيب النملة التي
 على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء والشرك لك
 استماتت واغلظ حاجبا الى المقصود وقال تعالى
 مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ
 بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا والاخلاص ان لا يراد بالعمل الا
 وجه الله ولذا قيل من شرب كأسا من الريباسه فقد
 خرج من اخلاص العبودية قلل تعالى وما امرنا
 الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وقال الله
 الذين الخالصون قال الا الذين تابوا واصلحوا
 واعتصموا بالله واخلصوا دينهم لله تعالى وقال

إِلَّا عِبَادَ ذَلِكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصُونَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَخْلَصَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ صَبَاحًا
 ظَهَرَ يَتَابِعُ الْحِكْمَةَ مِنْ قَلْبِهِ إِلَى لِسَانِهِ وَقَالَ بَخْرِيَاءُ
 الْقُلُوبِ مَنْ لَيْسَ مُخْلِصًا فَهُوَ مُشْرِكٌ نَعَمْ يُشْرِكُ دِينَهُ
 مِنَ الْخَفَةِ وَالْجَلَةِ وَالْأَخْلَاصُ فِي التَّوْحِيدِ مَثَلًا يَضَاهِي
 التَّشْرِيكَ وَفِي الْخَيْرِ النَّاسُ كُلُّهُمْ هَذَا لَكُنْ لَا الْعَالَمُونَ
 وَالْعَالَمُونَ كُلُّهُمْ هَذَا لَكُنْ إِلَّا الْعَامِلُونَ وَالْعَامِلُونَ
 كُلُّهُمْ هَذَا لَكُنْ إِلَّا الْمُخْلِصُونَ وَالْمُخْلِصُونَ فِي خَطَرٍ
 عَظِيمٍ وَقَالَ بَعْضُ الْعُرَفَاءِ الْعَمَلُ بِغَيْرِ نِيَّةٍ عَنَاءٌ وَالنِّيَّةُ
 بِنِيَّةٍ أَخْلَاصٌ وَإِيَّاهُ وَهُوَ لِلتَّفَاقُ كَهَاءٌ وَمَعَ الْعَصِيَّةِ
 سَوَاءٌ وَالْأَخْلَاصُ مِنْ غَيْرِ صِدْقٍ هَبَاءٌ وَيَنْتَجِ
 إِلَى أَنْ يَحْصَلَ لِلتَّالِي هَفَامٌ الْحُضُورُ عِنْدَ مَعْبُودِهِ
 وَمُجُوبِهِ

وَمُجُوبِهِ وَجَمَاعٍ كَمَا لَغَيْبَةٍ عَنْ كُنْهَا كَمَا ذَكَرْنَا
 بِحَيْثُ لِيَمَعَ قَوْلُهُ مِنْهُ كَمَا قَالَ الصَّادِقُ فِي آيَاتِهِ
 وَأَيُّكَ لِنَسْفِينِ كَمَا رَتَّبَهَا خَيْرٌ سَمِعْتُهَا مِنْ قَائِلِنَا أَنَا الْحَدِيثُ
 فَهُوَ شَهُورٌ أَنَّ جَعْفَرَ الصَّادِقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَصِلُ فِي
 بَعْضِ الْأَيَّامِ فَيُحَرِّمُ مَشْيَئَهُ عَلَيْهِ فِي أَثْنَاءِ الصَّلَاةِ
 فَسُئِلَ بَعْدَ ذَلِكَ عَنْ سَبَبِ غَيْبَتِهِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا زِلْتُ
 أَرُدُّ هَذِهِ الْآيَةَ خَيْرٌ سَمِعْتُهَا مِنْ قَائِلِنَا وَقَالَ أَيْضًا
 لَقَدْ تَجَلَّى اللَّهُ لِعِبَادِهِ فِي كَلَامِهِ وَلَكِنْ لَا يَبْصُرُونَ
 وَمَا خَطَرُ سَبَابِي وَأَنْتُمْ تَكْتَفُونَ فِي سَبَابِ الْحَدِيثِ أَنَّ الْقُرْآنَ
 الْإِنْسَانِيَّةَ إِذَا تَجَرَّدَتْ عَنِ الْمَشَاغِلِ الْبَدَنِيَّةِ مِنَ
 الْغَضَبِ وَالشَّهْوَةِ وَغَابَتْ عَنْهَا حَوَاسِهَا الظَّاهِرَةُ
 مِنَ التَّمَعُّقِ وَالْبَصَرِ وَغَيْرِهَا وَقَوَاهَا الْبَاطِنَةُ مِنَ

لخيال والوهم وغير ذلك لكمال توجهها وشدة
عشقها الى الافق الاعلى وحضرت غاب قوسين او
ادنى بحيث تجوم الحواس انكدرت وشمس العقل
كورت وتبدلت ارض وجودها غير الارض واشتد
هنودتها فحينئذ تطوى سماء البشرية كطال التجمل
للكتب بينك العبدية في حضرة العبدية فعند
ذلك اشعر ظهوره تعالى له فقد نفسه اذ عرفها
وشهد لها بانه لا وجود لها في حق منشئها عليه هذه
الحالة مستأاة بحالة الخدوت وما يقول العبد في هذه
الحالة ما ليس في شأنه ان يقول بغير عقل ولا شعرا
لان العقل يكذب والشرع يكفره وهذا القول ان
كان صار من المعصوم فهو المستم بالمتشابه وان

صدر عن غير المعصوم وهو ان كان من المتقين و
الصلحاء والعرفاء بحيث لا يظن به التلبس والنسب
فهو الشطح والافهوا الكفر والكذب الا ان ادعى غير
ذلك وامثال هذه الكلمات كثيرة الوقوع في
القران والحديث واقتوال الصوفية وغيرها اما
القران قوله تعالى والرحمن على العرش استوى
ويد الله فوق ايديهم وامثال ذلك من الايات
المتشابهة التي منها قدس الله تعالى ظاهرا
عقلا وشرعا واحاديث مثل انا خالق السموات
والارض وانا المجيب وانا الميت وانا الحي الذي لا
يموت وغير ذلك من الكلمات المتشابهة واما
قوله السلطان انا خير يد ليس في حجة سوى الله تعالى

ولحسن بن المنصور ما الحق وغيرهما ان كان صدق
 وكان لهم هذا الحال حين صدور هذه الكلمات
 منهم ^{التي} فهو من الشيطانية والافهم من كلمات الكفر
 والشرك والالحاد وغير ذلك قال امير المؤمنين
 عليه السلام كميل بن زياد رضي الله عنه جذب الاحدية
 لصفه التوحيد وفي هذه الحالة لم يشعر العبد نفسه
 ويرى من ايات ربه الكبرياء ولا يبقى منه الا نفسه
 القدسية كمال قوتها وشدة طاقتها وهي قوة
 الانارة وشدة الفؤاد ولا تشعلها جهنة فوقها
 عن تمها لشدتها بساطتها وكما لطافتها فاذا اوجت
 الى الاعلى بمرايتها ^{القصوى} وصلت منخراب الملائكة
 وتلفت بانوارها بتعام من الله تعالى ينعكس انوارها

الى مادونها وتخيّل ما دارتها نفسها البشرية
 فتشغل للسمع ويجمع كلاما في غاية الفصاحة و
 البرافعة والجودة فهو كلام الله تعالى الذي لا ريب فيه
 والتميز القدسية هو الروح القدس والملك
 الحامل للوحي الالهى النازل من الافق الاعلى الى
 الارض السفلى وهي رتبة النوع الانساني ومن شئ
 حضرة اسماء العليم الذي من ائمة الاسماء والعليم
 العالم الجبروت الذي هو عالم الصفات والاسماء
 ورتبها في شخص مخصوصا ويجمع هذا الكلام منه
 والابصار كالاسماع واذا عرفت ذلك قلنا فكل
 الصادق عليه السلام اشعر بالجلالة قد نفسه اذ عرفها
 ولم يقدر على الاستفراغ بسطوة ظهور الملك الجبار

فخر من شئنا عليه فحمد بين يدي الله تحت عرش الرحمن
وهذه حقيقة التجود فتكلم الحق جل وعلا و
سمع الصادق عليه السلام من قائلها بتوسط الروح القدس
الذي هو حجاب بينه وبين المتكلم وقال تعالى وما
كان لاحد ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب
او يرسل رسولا ولا شك ان الامام عليه السلام
اذن واعية للملك العلام وترخان للوحى والنبيل
لتمام الانام فامر يذ ان ره بسوك كبير چون اريم
چون ره بسوك خانه خارد ارد كبريا وفي هنا
بيننا الخ لموضح المرام وهو ان التمع انما سمع الجسم
او سمع النفس او سمع القلب او سمع الروح واذا
كان الجسم مستخر للنفس والنفس مستخر للقلب والقلب

مستنير

مستنير بانارة الروح فيمل كل واحد منها المادونا
ما شاءت وادادت وبسيف الدلالة منها بقبض
العالي من العلوم والمعارف غيرها بحسب شاكلتها
ووزان بمخالفاتها الا ان طرق الاستماع مختلفة
فيها بحسب عوالمها فاجسم ليعم بالاذن والنفس
بالشعور والقلب بالشهود والروح بالانتماع
المسموعات ومعاني المجرى لانها من عالم القدس
ولما كان الروح يسمع شئنا او يبصر امرنا فالقلب
يشاهد في عالم بمقدار صفاته والنفس تستشعر
بما يشاهده القلب بقدر ذكائها فمثل ما اثر
النفس لجسمها في الخارج فيسمع صوتا وهو الوخ
او كلاما منظوما فهو كلام الله او يبصر شخصا فهو

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا لهذا
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله
(١٢)

الملك او يرى مكتوباً في الخارج فياخذ به وهو
التحيفة والالواح او يرى تقاضاً مثلاً وبأكله
ويدرك بالذات انفة حلاوته وبالشامة طيب
شامحة وغير ذلك ولحق ان من الكحل عين بصيرة
بكل الجواهر التوحيد والعرفان وتوثر قلبه
بنور الايمان والايقان يشاهد بالذوق و
الوجدان وحدة المنكأ والمخاطب علم بان المنكأ
يتمتع كلامه بسمعه وهو المخاطب سمعه وبصره بشا
قوله تعالى وفي يجمع وفي يجمع وكنت سمعه الذم
يجمع بها وبصره الذي يبصرها انا سمعت قول
شجرة الطور بان انا الله رب العالمين در
دروادى ابن كره ناكاً درخه كويديا انا الله

قوله

قوله والمعرفة الشهودية العينية الى مرتبة لونه
الرؤية على فرض المحال اى مؤينة الابصار وهو خال لها
توجب كونه تعالى في جهة وكونه في جهة بوجوب كونه
جسمانياً او عرضاً قوله تعالى لا تدركه الابصار وهو
يدرك الابصار وقيل لا بى جعفر عليه السلام اى شئ بعيد
قال عليه السلام تعالى قبل رايته فقال بل لم اثره العين
بمشاهدة الابصار ولكن راته القلوب بمخاطبة
قوله لما زاد تعليمها اى على المعرفة معرفة وهو شفا
ونسبه على كمال المعرفة قوله ولذا قال البتة صلى
عليه واله لا اعبد بقال اده وقال امير المؤمنين عليه
لو كشف الغطاء ما ازدت يقيناً قبل امير المؤمنين
عليه السلام رايته ربك حين عبادة فقال عليك ما كنت

اعبد ربّك اوه قتل كيف رايته قال وهلك لا تذرك
العيون في مشاهدته الابصار ولكن رايته القلوب
نجفائق الايمان لان مرأى قلوب المؤمنين جمال
وجه الكرم وقيل له عليه السلام افرأيت ربك قال
اذا عبد ما لارأى وقال رايته فعرفته فعبدته والفظا
الشر المحجوب هو الاشتغال بعالم المحسوسات
اي لو كشف له الفطاء بقطع العلايق المحيضة عند
مقارعة النفس الناطقة عن الهدى ما زاد عليه
يقينا لارتفاع حجب الكون عن بصير بصيرة عليه السلام
في هذه النشأة واليقين زوال الشك ومن خاصيته
واثاره التوكل على الله والتسليم لله والرضا بفضله
الله وتقويض الامور الى الله وهو عليه السلام عين الله وجهه

وجنبه

وجنبه كما قال في اكثر خطبه وقال سيد العابد بن علي
بن الحسين عليه السلام نحن حجة الله ليس بين الله وبين
جنته حجاب الا الله دون جنته شر واما ذلك من
الاحاديث التي لا مجال لاحد انكارها قوله وفناء
وجوده ووجود كل شيء في وجوده فلا يرى في الناعية
ديار النشأة الا ضلال والانعدام يعني اذا
استشعر العبد بعد الذات فقد نفسه وراى
الاشياء التي حاضرة عنده ومرتبعة عليها الاحكام
كفنه وشهد انها الى الآن في حضرة العلم وانزل
معدوقه ولم تخرج من العلم كان الله ولم يكن معه
شيء والآن كما كان والظهور انما هو الحق مجيبها
كما يشهد ذوالعين وعلم انها لم تلم وراية الوجود

بنفسها فضلا عن كونها موجودة فلا يرى غير وجود
 في دار الوجود ديار ابل لم يلفت قضا الى المراه
 بانها موجودة ام معدومة وكلما نظر اليها راي الحق
 فيها لمن الملك اليوم لله الواحد القهار وهذا كمال
 التوحيد لان الالتفات اليها يشغل عن شهود
 الحق وهو محال في هذا المقام قيل العلم حجاب الاكبر
 محقرا كما وجدته في انب غشبين نظره نور ورو
 دلي كرم نور و صفاء زهير خبير كد يد او اخذ
 ان الله على كل شئ شهيد اينما تولوا فثم وجه الله
 وهو اول ما تقع الرؤية كما قال عليه السلام فاراي شيئا
 الا رايته الله قبله الا كل شئ فاسو الله باطل در
 ذات صفاهر كرا باشد سبر هر كز نور در نظرش صور
 در مشرب

در مشرب يك شو بادواب در مذهب يك بعبود
 هو الظاهر في كل مذهب والباطن عن كل فم ومن نور
 مبصر بصيرة بنور القدس بحر العالم صورة وهو
 از نقطه حركتها بجزء كنو و بر طرفه كغير نقطه رانته
 انكش حرف غير كبر دارا يلفظه شو مركز كبر دار
 ومن هذا قال عليه السلام لما حال الات مع الله هو في الما
 ونحن فيها موموع ذلك هو هو ونحن نحن نعم اذا
 يجل الله تعالى بذاته لعباده كرا العبد كل الذات و
 الصفات والافعال مثلا شينه في اشعة ذاته و
 صفاته وافعاله وهر ذاته الذات الواحدة و صفته
 صفته ما وفعله فعلها لا ضحلال اثار امكانه اسهلا
 في عين التوحيد واضمحلال اثار الامكان انما هو

في لطيفة انانية العارف المشاهد لا في جملة روحه
 وشعوره وبشريته وغير ذلك وان كان لها ايضا
 حظا ونصيب من رشحاته فيمنه ولما انجذب بصيرته
 الروح الى مشاهدة جمال الذات المثلان ونور
 قلبه بفروغ شمسه العين اخفى نور كبر العقل الذي
 هو الفارق بين الاشياء والاعيان كاخفاء الكواكب
 عند وجود الشمس وارتفع التمييز بين القدم والحديث
 لزهوق الباطل عند مجي الحق وتجل بانه تعالى للعبادة
 بتدريسهم واستعدادهم لاعلى ما هو الامر عليه
 فان ذلك لا يسهل مجله ولا يضبطه مظهره فكيف
 نورنا ان اندر مظاهره كاستحاج الاثر مستفاهر
 بلجله فان كان استنروجه العبودية بوجه الربوبية
 فيكون

فيكون الرب ظاهرا والعبد مخفيا وان كان بالعكر
 في العكس لان لئلا لا يخل من الامر ان يكون
 يتجلى الحق فيه باسمه الظاهر ويكون باسمه الباطن
 ففي صورة الاولى يصير العبد يد الله وسمعه وبصره
 ولسانه وجنبه وغير ذلك كما ورد ان الله قال على
 لسان عبده سمع الله لمن حمده ففي هذه الحال الحق
 هو العبد فيقول من راي فقد راي الحق كوجه
 قران اذ لم يغير امره هركم كويدهم نكت اركانهم
 وهو من نتيجة قرب الفرائض لان الفناء في الله
 وفي صورة الثانية يكون الحق بده وسمعه وبصره
 ورجله وغير ذلك كما قال تعالى ولا يزال العبد
 يتقرب الي بالتواقل حتى احبته فاذا احبته كنت

سمعه الذي يسمع به وبصر الذي يبصر به ولما الله
 ينطق به ويده التي يبطل بها ورجله الذي يسير بها
 ان دعائه اجبتة وان مسئلي اعطيتة وقال فاريت
 اذ رميت فهو تعالى بهوتة الشارحة اعضائه وجوارحه
 على المعنى الذي يخلق بحجاب قدسه بالاحاطة والاطلاق
 وان كانت جوارحه مختلفة وهوتية واحدة فح
 قال عليه السلام نحن فيها اى في هذه الحالة هو لا سنفر اقم
 واستهلاكم فيه وهذا من نتيجة قرب التوافق المتكلم
 والسمع والبصر هو العبد لكن بالحق الانشا
 العبد في هذا المقام في الصفات ولكن مع ذلك
 هو هو ونحن نحن اى في نفس الامر در بحر عشق كشته
 قاله ماشكست ما او شديم وانست كه مايم فانه ايم
 قال

قال سيد الموحدين امير المؤمنين عليه السلام ان الله
 شربا بالاولياء انه اذا شربوا سكروا واذا سكروا
 طربوا واذا طربوا طربوا واذا طربوا طربوا
 اذا اذا ابوا اخلصوا واذا اخلصوا اطلبوا واذا اطلبوا
 وجدوا واذا وجدوا وصلوا واذا وصلوا
 اتصلوا واذا اتصلوا افرق بينهم وبين جديهم
 صوبيا كه اينه صاجارا فابنكري صغامي لعل فام
 واعلم انه لا يمكن لاحد الوصول الى هذا الشهد
 المقدس الشريف اغنى التجلية الذاتية الذي هو المنة
 للاعين الا الكمل من الانبياء والاولياء والانبيا
 ايضا لو لا بنهم لا لنونهم لان مرتبة ولا بنهم اعلى
 من بنونهم لان ولا بنهم جته حقيقتهم لسانهم فيه

ولكن نبوتهم بحجة ملكيتهم اذ بها يحصل المناسبة
لعالم الملائكة في اخذون الوحي والاولياء المحو
لولايتهم الخاصة وهي الفناء في الحق وبقائهم به
علما وشهودا وخاللا حتى يبلغوا بمقام حق اليقين
فصاروا كالحديدة المحماة المجاورة للشارقاتها
بسبب المجاورة تفعل فعل النار من الاحراق و
الانفراج والاضائة وغيرها فتقول انا النار
وهذه الرتبة هو رتبة عظيمة غير كسبية حاصلة
للعين الثابتة من الفيض الافدس وبروز مؤثر
بحصول الاسباب الشرايط متدرجا ولا يمكن لاحد
ان يطلع كيفية هذا التجلي كما هو حقيقة وواقعة الا
من شاء الله من اوليائه قال الله تعالى فلما تجلى
ربه

ربه للجبل جعله دكا وخرموه صفا وازدرو
بركه وندد انفسهم برس كما به حال نيت القادريين
وليس المراد بالفناء هنا بطلان العبد وانعدامه
مطلقا بل المقتضى من الفناء فناء جسمه بشدة في حق
ربانته التي اشار تعالى بقوله ولكل وجهة هو
موليها ومن هنا قيل العبودية جوهرية كنهها الرتبة
فدثر شرعها وهذا ايضا بقضه ومزيدا وهو ان الانسان
بل لكل وجهين جهة الربوبية والهة الالهية وجهة العبودية
والانانية والثانية لا تخفى الا بالاولى فكان الاولى
مسبقة لها ومنها ما هو الوجه كاري منوط بالوجود الثغر
ولكل واحد منهما اشرافه فيلزم له هذا الاطلاق القبيح
فلنقيده عكس الاطلاق ربك لو بوبية هي العبودية مشرقة

والعبودية هي الربوبية متضاعدة ومطلقة وهما متحدتان
في الوجود بوحدة الحقيقة المحقة وباختلافهما في النعتين
تميزت الربوبية عن العبودية فانت رب وانت عبد أي انت
عبد للاسم المحاكم عليك وترتك من باطنك بإقاضة ^{الغيب} الوعد
واظهارها واحكام الاسماءية الالهية الغيبية وانت رب لذلك
الاسم الذي بعينه انت عبد له باستفاضته تلك الانوار في
فلك من الوجوهين وبوبية وعبودية لان الرب لا يكون رباً
الا بالمرئى والمرئى لا يكون مرئياً الا بالرب فحقين عليه
فانعت عليه الامر اليه ومنه اليه ورب المخلوق ورب الارباب لا يكون
الا محضه الالهية من حيث الوجود والغنى عن العالمين والربوبية
والعبودية متقابلتان تقابل الامثال لانهما متساويتان في الوجود
الهي متساويتان بالتعين والاعتناء باعتبار الحقيقة الجامعة

لائمائل

لائمائل لانهما يربيهما الاعبودية ولا ربوبية لان حقيقة ^{حده} الربوبية
لا يمكن ان يضتا نفسه فالحكم بالربوبية والعبودية باعتبار
الكثرة حق وصحيح للحكم بعد الربوبية والعبودية باعتبار ^{الحقيقة} الحقيقة
ايضاً حق وصحيح فاذا ارتفع الامثال والاضداد والتعقبات
ظهرت وحدة الوجود وفنت العبودية والربوبية فلم يبق الا الحق
لن هو في الباطل وكان العبودية جوهره كنهها الربوبية كذلك
ان شئت قلت الربوبية جوهره كنهها العبودية فافهم بفطرتك
الاصيلة لا بالعقل المشوي لا وما والشكوك فاقم وجهك للدين
حينما افطره الله الذي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك
الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون قد تم بنو فقه تعالى
فاوردنا ايراده فيه ان الله يامرهم ان تودوا الامانات الى
اهلها والحمد لمن هو بذاته حميد وهو على كل شيء شهيد

واتفقنا في النسخة اخبار الاسرار لشدت ما في الغيب
 فاريحه بانحبا الاسرار عند الجمل بالخواني في الطريف ما
 السالكين والسائرين الا ان كتاب اليكم وخطابكم لا
 الى الوافقين والطائرين لان الوافق لا يفقه اقوالنا وهو
 مجبول ومفطور بغير ثابته للاغراض والافساد والجهالة
 والمراء وبطلب الغلبة باني نحو حصد واما الطائرون فلا حالهم بقدر
 الكلام لعل مكانهم وعظم شأنهم ونسبهم اليها كنسبة الائمة المصطفى
 اليهم علما اني كتبت اليكم هذا الكتاب للكفيلة سرار غيبية ودر
 مكتوبة فيهم عليها القرآن الكريم ولا ثم امتكم الذين هم شركاء
 القرآن ثانيا ولعمري لا يحدن بهذا النجوم النافذة فينا فقد
 من صنف المؤلفين رضوا الله عليهم جميعا في الحجة لله رب العالمين
 واشكره شكر الكبر او ارجو فضلته فيفعلكم وتوكلوا على الله
 وتوكلوا على الله وتوكلوا على الله وتوكلوا على الله

هذا الكتاب
 من صنف المؤلفين
 رضوا الله عليهم
 جميعا في الحجة لله
 رب العالمين



